

الباب الخامس

مصطلحات القيادة والأركان

Command And Staff Terminologies

مصطلحات القيادة والأركان

Command and Staff Terminologies

القيادة Leadership

هي فن توجيه الآخرين ، والتأثير عليهم بطريقة يحصل فيها على ثقتهم واحترامهم وطاعتهم وتعاونهم المخلص ، والقيادة العسكرية هي هذا الفن نفسه مطبقاً بشكل مركز على القطاعات العسكرية .

العلاقة بين القيادة والرئاسة :

القيادة يمكن لأي شخص أن يمارسها وفي أي وقت بغض النظر عن إطار الرئاسة ، وفي أي مجموعة من الأفراد يبرز بينهم أشخاص كقادة ، حتى لو لم يكن هناك هيكل تنظيمي أو رئاسي يجمعهم ، ويتقبل الأفراد عادة الواجبات على مستوى التنسيق بينهم ، ويمارسون القيادة على أقرانهم (المساوين لهم) خارج الإطار الرئاسي ، ونحن نفكر على أي حال في القيادة العسكرية التي تمارس ضمن إطار الرئاسة ، ولهذا يشعر وبشعور واحد ، فالقيادة العسكرية هي التطبيق الفعلي الصحيح للرئاسة .

قائد المدرسة العسكرية الإسلامية :

كانت هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة نقطة انطلاق نحو قيام أول مدرسة عسكرية في تاريخ الإسلام .

وقد قامت هذه المدرسة على تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة القولية والعملية والتقريرية ، فكما نظم القرآن كافة أمور الحياة ديناً ودنياً ، فقد عالج أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية ، ووضع خير المناهج والمبادئ لكل ما يتصل بها من حيث أهدافها وقوانينها وآدابها .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قائد المدرسة ومعلمها الأول، وهو المثل الكامل والقدوة المثلى كما يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وهو القائد الذي اصطفاه الله ليبلغ أعظم رسالة وجعله تحت حراسته ورعايته حتى كان أفضل قومه، واستوفى من مكارم الأخلاق كل مكرمة لم ينلها إنسان قبله وبعده، حتى خاطبه الله بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وقد قال هو ﷺ نفسه: (أدبني ربي فأحسن تأديبي).

فلا عجب إذن أن يظهر الرسول القائد صلى الله عليه وسلم في الأمور الحربية، ما لا يتسامى إليه قادة الحروب الذين تعلموا فنونها واتخذوها صناعة، من عبقرية فذة في القيادة والتخطيط وإدارة العمليات الحربية.

وفي هذه المدرسة تعلم أجدادنا المسلمون الأوائل من قادة جنود جيش الإسلام الأول، وطبقوا تعاليمها ونظرياتها عملياً في ميادين القتال إعلاء لكلمة الله ودفاعاً عن الدين والأمة، فكانوا مضرب الأمثال في الكفاءة القتالية وفي الشجاعة والعبقرية الحربية، وجاءت النتائج بما يثبت بالبرهان القاطع أن نظريات المدرسة العسكرية الإسلامية قد أثبتت عملياً صحتها وكمالها.

وكان المسجد هو الثكنة الأولى للمدرسة العسكرية الإسلامية، فالمسجد موضوع لأمن جماعة المسلمين، فأى عمل من الأعمال يجمع بين منفعة الدين وأهله فهو جائز فيه مباح بين جدرانه، فقد سمح الرسول صلى الله عليه وسلم باتخاذ المسجد ميداناً للتدريب، وكان عليه الصلاة والسلام يعقد فيه مجلس الشورى للتخطيط الحربي، ويصدر القرارات والتعليمات الحربية ويحشد أصحابه ويحرضهم على الثبات في القتال ويبصرهم بأدابه، ومن المسجد كانت تنطلق السرايا والغزوات وإليه يعود المجاهدون بعد المعركة وفيه كان يسعف المصابون وتضمّد جراحتهم.

فن القيادة Leadership Art

إن فن القيادة ميزة شخصية غير منظورة تتألف من عنصرين هما: الإقناع والإلزام (الإكراه)، وهي امتداد لشخصية القائد وأخلاقه. ويجب على القائد - عند ممارسة القيادة- أن يستنبط وسيلة لإظهار شخصيته وذلك لخلق انطباع إيجابي لدى الأفراد والوحدات التي تحت قيادته. والفكرة الأساسية للقيادة تدور حول تصور قائد معين موجهاً أو مرشداً بالدراسة المستمرة لميزات ومبادئ القيادة ونقاط الضعف والقوة الموجودة لديه وهي الخصائص الفردية والجماعية لدى مرؤوسيه والظروف البيئية الطبيعية المساندة.

صلاحية القائد:

القائد لا يعنى نفسه من المسؤوليات الملقاة على عاتقه بل يفوض بعضاً من صلاحياته إلى أعضاء هيئة الأركان ويأمر باتخاذ تلك الإجراءات واعتماد تلك المستويات التي تكفل إنجاز المهمة، ولذلك فإن سداد حكمه على الأمور والمبادئ والأساليب الفنية التي يستخدمها تقرر كفاءة وفعالية قيادته.

بعض مصطلحات القيادة والأركان Command and staff Terminologies

Command	- القيادة (عامة)
Commander	- قائد
Leadership	- قيادة (للأفراد)
Staff	- ركن (مستشار عسكري)*
Command and Staff College	- كلية القيادة والأركان
Commander's Evaluation Report	- تقرير القائد

* وهو الذي يركن إليه من قبل القائد للاستشارة في أعمال الأركان - الإدارة والاستخبارات والعمليات والتموين.

Command Group	- مجموعة القائد
Command Liaison	- ارتباط القيادة
Command Maintenance Inspection	- تفتيش القيادة للصيانة
Command Net	- شبكة القيادة
Command of Execution	- قيادة تنفيذية
General Staff	- الأركان العامة
Chief of General Staff	- رئيس هيئة الأركان
Army Command	- قيادة الجيش
Army Chief Command	- رئيس أركان الجيش
Command Responsibility	- مسؤولية القيادة
Command Headquarter	- مقر القيادة
Air Command	- قيادة جوية
Command Post	- مركز القيادة